

تفسير البغوي

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ

قوله تعالى : (أكان للناس عجبا) العجب : حالة تعتري الإنسان من رؤية شيء على خلاف

العادة . وسبب نزول الآية : أن الله عز وجل لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا

قال المشركون : الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا . فقال تعالى : (أكان للناس) يعني

: أهل مكة ، الألف فيه للتوبيخ ، (عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم) يعني محمدا صلى

الله عليه وسلم ، (أن أنذر الناس) أي : أعلمهم مع التخويف ، (وبشر الذين آمنوا أن

لهم قدم صدق عند ربهم) واختلفوا فيه : قال ابن عباس : أجرا حسنا بما قدموا من

أعمالهم . قال الضحاك : ثواب صدق . وقال الحسن : عمل صالح أسلفوه يقدمون عليه .

وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال : هو السعادة في الذكر الأول . وقال زيد

بن أسلم : هو شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم . وقال عطاء : مقام صدق لا زوال له ،

ولا بؤس فيه . وقيل : منزلة رفيعة . وأضيف القدم إلى الصدق وهو نعتة ، كقولهم : مسجد

الجامع ، وحب الحصيد ، وقال أبو عبيدة : كل سابق في خير أو شر فهو عند العرب قدم ، يقال : لفلان قدم في الإسلام ، وله عندي قدم صدق وقدام سوء ، وهو يؤنث فيقال : قدم حسنة ، وقدام صالحة . (قال الكافرون إن هذا لساحر مبين) قرأ نافع وأهل البصرة والشام : " لسحر " بغير ألف يعنون القرآن ، وقرأ ابن كثير وأهل الكوفة : " لساحر " بالألف يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم .